للخلق حتى هددت بالسلب وقيل لي لئن لم تجلس لنسلبنك ما وهبنا

وأما سداد طريقته فكان رضي الله عنه شديد التحرز من حقوق العباد

مسرعا للوفا بها حتى انه يوفي الشي قبل استحقاقه ويحمل اصحابه على

التخلص من حقوق العباد مسرعا اذا كان عليه دين احسن القضا واذا

كان له حق احسن الاقتضا منقطعا عن ابنا الدنيا والتردد اليهم لا يرفع

قدمه لاحد منهم ولا يبعث اليهم ولا يكاتبهم اذا طلب منه ان يكتب اليهم

قال للطالب ذلك انا الطلب لك ذلك من الله فان رضي الطالب بذلك

نجح مسعاه ولطف به مولاه مبتلا في الجلوس للخلق لا تاتيه ليلا ونهارا

الا وجدته ولقد اتيته يوما فاستاذنت عليه فقيل لي اصبر قليلا

فتشوشت من ذلك وقلت قد يكون بلغ الشيخ عني ما اوجب تغيره فبعد

ساعة اذن لي فدخلت فقال الشيخ رضي الله عنه اعذرني كانت ابنة الشيخ

ابي الحسن عندي فكرهت ان اقطع كلامها والله ما اعد نفسي خادما من

خدامهم وكان ينهي ان يعوق المريد اذا او يقول المريد باي بشغله همة

فاذا قيل له قف ساعة طفيت ما جابه وكان لا يدل المريد على المتاعب

والمشقات ولا يلزمه ذلك وكان يقول عن شيخه ابي الحسن ليس الرجل

من دلك على تعبه انما الرجل من دلك على راحته ومبني طريقه على الجمع على

الله وعدم التفرقه وملازمه الخلوة والذكر ولكل مريد معه سبيل

يحمل ... وتحصل على السبيل التي تصلح له وكان لا يحب المريد لا سبب له

وكان يحث المريدين على الاجماع في حبه ولا يلزم المريد الا يوص

وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فان وجدتم

منهلا اعذب من هذا المنهل فردوا وكان اذا دخل المريد في اوراده بنفسه

وهواه اخرجه عنها وكان اذا امتدح بقصيدة او ابيات يجيز المادح بافضاله

ورعا واجهه بنواله وكان يكرم الفقها ولاهل العلم وطلبته اذا جا

وكان يقول لاصحابه اذا جاء رئيس او ذو وجاهه عرفوني به وكان ازهد

الناس في ولاة الامور فاذا جاوه اكرمهم وربما مشى لهم خطوات وكان

شديد التعظيم لشيخه ابي الحسن رضي الله عنه حتى انك كنت تشهد منه

انه لا اثبات منه لنفسه معه وكان اذا ذكر الشيخ رضي الله عنه ينشد

لي سادة من عزهم ، اقدامهم فوق الجباه ،

ان لم اكن منهم فلي ، في ذكرهم عز وجاه ،

وكان من شانه ان ما عين له لا ياكله وكان يكره ان يعلم بطعام او هدية

قبل اتيانها وكان لا يدعو المحسن بحضرته بل اذا غاب دعا له بظهر الغيب

وكان اذا اهدي اليه شي يسير تلقاه ببشاشة وقبول واذا اهدي له شي كثير تلقاه

بالعز وكان لا يثني على مريد ولا يرفع له علما بين اخوانه خشية عليه ان

يحسد وكانت صلاته موجزة في تمام وكان يقول صلاة الابدال خفيفه

وكان اذا صلى يقول الكون كله مستمع له وصلى قيام رمضان سنة فقال

قرات القران في هذه السنة كانما اقراه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم حضر رمضان الثاني فقال قراته في هذه السنة كانما اقراه على جبريل

السنة الثالثة فقال قراته في هذه السنة كانما اتلوه على الله وكان اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)